في ورسوله للدلالة على الاشتراك في السيدية ففيه ترقي كما لم
يخفى فان كل رسول عبد ولا عكس الذي شرف الله تعالى به بنيته
وبلده الحرام محل طينته صلى الله عليه وسلم منه روى
الزبير بن بكار ان جبريل اخذ التراب الذي منه النبي صلى
الله عليه وسلم من تراب الكعبة وقال ابن عباس اصل طينته
صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة وسياتي لهذا مزيد بسط
في الباب الخامس وحمل ولادته فيه وتربيته وبعثته وغير
ذلك مما سياتي ومن شرفه انه له حال لا يدخله كما في الصحيحين
ولا الطاعون كما رواه احمد وعمرو بن شبة صلى الله وسلم عليه
اتى بهما لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي
كما في صحيح ابن حبان ولقول الشافعي رضي الله عنه احب ان
يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه غيرها
حمد الله والثنا عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واتى بصيغة الماضي رجا لتحقق حصول المسؤول ومن ثم
كانت ابلغ لدلالتها على تحقق الوقوع وان كانت اصل الدعا
بلفظ الامر والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن
الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا ولفظها
مخصوص بالانبيا فلا تستعمل في غيرهم الا تبعا وكذا السلام
ما لم يقع مشافهة خطابا لمؤمن حقيقة او تنزيلا كما في المراسلات
والحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة والانبيا افضل
من جميعهم ومن عداهم من الصلحا افضل من عوامهم غير
خواصهم ونظر بعضهم في تفسير الصلاة بالرحمة بانها عطفت
عليها في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وبانها
مستحيلة في حقه تعالى كسائر الصفات المستحيلة عليه تعالى
انما توجد باعتبار الغاية التي هي فعل اختياري دون
المبدا الذي يكون انفعالا وارادة التفضل فهي على
الاول صفة فعل وعلى الثاني صفة ذات وفي وجوب الصلاة

على

٧

على النبي صلى الله عليه وسلم عشرة اقوال ومذهب الشافعي كجماعة من
الصحابة ومن بعدهم انها تجب في التشهد الاخير من كل صلاة
وجمع بينهما لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولكراهة
افراد احدهما عن الاخر اي في اللفظ او المجلس او الكتاب وعدي
الصلاة بعلى لانها ضمنت معنى الاستعطاف اي عطف عليه
رحمته وعلى آله هم عند الشافعي والجمهور من حرمت عليهم
الزكاة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم للحسن انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وقيل جميع
امة الاجابة ومال اليه مالك ورجحه جمع من الشافعية لكن
قيده القاضي حسين بالاتقيا ويؤيده خبر الديلمي كل تقي لكن سنده
واه وعطفهم على الضمير لان الصلاة عليهم مستحبة بالنص
وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه واصله اهل لتصغيره على
اهيل ابدلت هاؤه همزة ثم هي الفا وقيل اول لتصغيره
على اويل والاصح جواز اضافته الى الضمير ولا يستعمل الا في الاشراف
بخلاف الاهل وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف
واصحابه جمع صحب لا جمع صاحب لان فاعلا لم يثبت جمعه على افعال
وصحب عند سيبويه اسم جمع لصاحب وعند الاخفش جمع له ورجحه
الجوهري فقال وجمع صاحب صحب كراكب وركب وصحبة بالضم كفاره
وفرهة وصحاب كجايع وجياع وصحبان كشاب وشبان اهـ والصحابي
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا بعد النبوة في حال حياته ومات
كذلك فدخل فيهم ورقة بن نوفل لانه ادرك النبوة وعبد الله بن
ابي سرح لانه بعد ردته مات مؤمنا بخلاف عمرا وربيعة قيص وعبد الله
ابن خطل وعطفهم على الال الشامل لبعضهم ليشمل باقيهم
لانهم افضل من الال الذين لا صحبة لهم وان كان هؤلا اشرف من حيث
الذات لما فيهم من البضعة الكريمة ما بعد رتبة [illegible] لا تتقدم
بها وما بعد الشفعة اي الكشف اي منه الكشاف عما في [illegible]
بنبيه صلى الله عليه وسلم توسلا ومحبة وغيرهما في ذلك المقام جمع مشتق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)